إضاءة الدجنة
في عقائد أهل السنة

للحافظ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المقري
المتوفى ١٠٤١ هـ

هذه اضاة الدجنه للولى العارف بالله ١
تعالى سيدى احمد المقرى تغمده
الله تعالى برحمته ونفعنا
بعلومه وبركته
وصلى على خير خلقه
وعلى اله
وصحابته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أحمد الفقير المقري • المغربي المالكي الأشعري
الحمد لله الذي توحيده • أجل ما اعتنى به عبيده
العالم الحي القديم الباقي • القادر الغني بالإطلاق
مرشدنا من فضله وجوده • بصنعه المعرب عن وجوده
سبحانه جل عن النظائر • وكلما تخطر في الضمائر
وأفضل الصلاة والسلام • لمن حوى جوامع الكلام
وأفحم الخلق ذوي الأذهان • وأرغم الخصوم بالبرهان
وحض كل الناس أن يقولوا • شهادة تنزلت بها العقول
فمن أجاب نال خيرا جد له • ومن أبى أذله وجدله
صلى عليه ما الحق اعتلا • مع آله وصحبه ومن تلا
وبعد فالعلوم ذات كثرة • وبعضها له مزيد الأثرة
وتنوعت الى اعتقاد وعمل • والأول الكلام مستند الأمل
وكل علم للمزية انتسب • فالفضل من معلومه له انتسب
وعلم أصل الدين مشهور الشرف • وخيره المنشور ما له طرف
ولم يزل وهو مفيد للورى • علما بمن أنشأهم وصورا
وهو على المكلفين انحتما • وبالنجاة فاز من له انتمى

لانه

لأنه بنوره ينقذ من • ظلمة تقليد فخيره ضمن
وكم به لعلماء الملة • من كتب بالقصد مستقلة
ما بين منثور ونظم يقتصر • جناه من مطول ومختصر
وإنني ملت إلى اتباعهم • لهم وإن كنت قصير الباع
فجئت في ذا المطلب الوحيد • بنبذة تنفع في التوحيد
سميتها إضاءة الدجنة • لكونها اعتقاد أهل السنة
وذاك لما أن حللت القاهرة • بعد الوصول للبقاع الطاهرة
~~وكان من من زكى النية~~ •
منتبذا عن مظهري المعهود • مسترشدا بالأزهر المعمور
وكان من من زكى النية • درسي به العقائد السنية
فرام مني بعض أهل الفن • نظمي لها بحكم حسن الظن
ولست للذي انتمى بأهل • لأنني ذو خطإ وجهل
فازداد حثه علي وما • وقال لي اجعل مثل هذا مغنما
فلم أجد بدا من الإسعاف • مع كون رسم العلم غير عاف
والله أرجو أن يكون ذاك من • فعل جميل من ربا قد امن
وأن يثيبني به يوم الجزا • ومن وعى أو خط هذا الرجزا
ويجزل المواهب السنية • ويسعف الراجين بالأمنية

فَالْغَيْثُ مِنْ إِنْعَامِهِ تَدَفَّقَا • عَلَى الْبَرَايَا وَهُوَ حَسْبِي وَكَفَى

مقدمه

مَنْ رَامَ فَنًّا فَلْيُقَدِّمْ أَوَّلَا • عِلْمًا بِحَدِّهِ وَمَوْضُوعٍ تَلَا
وَغَايَةٍ وَنِسْبَةٍ وَمَا اسْتَمَدّْ • مِنْهُ وَفَضْلِهِ وَحُكْمٍ يُعْتَمَدْ
وَاسْمٍ وَمَا أَفَادَ وَالْمَسَائِلْ • فَتِلْكَ عَشْرٌ لِلْمُنَى وَسَائِلْ
وَبَعْضُهُمْ فِيهَا عَلَى الْبَعْضِ اقْتَصَرْ • وَمَنْ يَكُنْ يَدْرِي جَمِيعَهَا انْتَصَرْ

فصل في الحكم واقسامه

اَلْحُكْمُ وَهُوَ النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ • إِلَى ثَلَاثٍ قَسَّمَ الْأَثْبَاتُ
عَقْلِيٌّ اَوْ عَادِيٌّ اَوْ شَرْعِيٌّ • وَهٰهُنَا أَوَّلُهَا الْمَرْعِيُّ

فصل في العقلي

وَاعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّ حُكْمَ الْعَقْلِ لَا • يَعْدُوا ثَلَاثًا حَصْرُهَا قَدْ عُلِّلَا
إِيجَابٌ اَوْ تَجْوِيزٌ اَوْ إِحَالَةْ • فَوَاجِبٌ لَا يَنْتَفِي بِحَالَةْ
أَيْ كُلُّ أَمْرٍ نَفْيُهُ لَا يُدْرَكُ • عَقْلًا وَسِرُّ بَدْئِهِ لَا يُتْرَكُ
لِحِكْمَةٍ كَوَصْفِ ذِي الْجَلَالِ • بِهِ وَعَكْسَهُ ادْعُ بِالْمُحَالِ
وَجَائِزٌ مَا صَحَّ بِالْعَقْلِ اكْتَفَا • فِيهِ لَدَا الْحُكْمِي ثُبُوتٌ وَانْتِفَا
وَمَا دَعَوْا مِنْهَا ضَرُورِيًّا جَلِي • وَالنَّظَرِيُّ بَعْدَ فِكْرٍ يَنْجَلِي
فَلْتَعْرِفِ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالَا • وَجَائِزًا فِي حَقِّهِ تَعَالَى

فعلها

نعلمها فرض علينا شرعا ، ومثلها في حق رسل ترعى

فصل في النظر

أول واجب على المكلف ، إعماله في النظر المؤلف
كي يستفيد من هدى الدليل ، معرفة المصور الجليل
وتطمئن نفسه لما سلم ، من ورطة الجهل وللحق علم
فإن يكن قبل البلوغ حصلا ، ذاك والمطلوب قد توصلا
فليشتغل بعد البلوغ بالأهم ، إثر الأهم فاتحا لما انبهم
وفي المقلد اختلاف مشتهر ، لأنه إيمانه على خطر
وهو معرض لشك يطرق ، وفيه للأشياخ تنمى طرق
وذو احتياط في أمور الدين ، من فر من شك إلى يقين
ومن له عقل أبى عن شرب ما ، لم يصف مذ ألفى زلالا شبما
فبان أن النظر الموصلا ، أول واجب كما قد أصلا
وقد عزوا ذا للإمام الأشعري ، وهو عن الإشكال والضعف عري
وقيل بل قصد إليه أولا ، فرض ومرقة عليه عولوا
وقيل بل معرفة الخلاق ، أول واجب على الإطلاق
وغير واحد نماه أيضا ، للأشعري المستمد فيضا
وليس ذا مخالفا ما قبله ، إذ هي قصد وسواها وصله

شبما أي باردا
كما في قوله واحر قلباه
ممن قلبه شبم

فصل في الحث على النظر

وجاء في القرآن والأخبار ، حث على الفكر والاعتبار
وهو على وجوبه قد دلا ، مع كونه بالقصد ما استقلا
فاقرأ وفي أنفسكم مع أفلا ، تظفر برشد نوره ما أفلا
واستجل يحيى من لنفسه عرف ، تلقى بمن من نهر عرفان غرف
ومن تقدم نفسه عند النظر ، مولعا من القضايا ما حضر
يقس بشكل بين الإنتاج ، إذ خلقه من نطفة أمشاج
وبعد أن لم يك شيئا صارا ، حيا حوى الأسماع والأبصارا
والحكمة الرائقة العيان ، والفضل بالمنطق والبيان
والعقل والغوص على الحقائق ، والعلم بالأسرار والدقائق
وغيرها من أمره الغريب ، وحصره يعيي قوى الأريب
ومستحيل خلقه لنفسه ، لعجزه عن غيرها من جنسه
بل غيرها في الخلق منها أسهل ، لأنها تهافت لا تجهل
إذ فيه تقديم وتأخير معا ، وهو تناف ظاهر لمن وعى
ولا يصح نسبة التأثير ، لنطفة بالطبع في التقدير
لأنه مفض إلى شكل الكره ، ومنعه أظهر من أن يذكره
فإن نظرت في السموات العلا ، وما لها من الشيات والحلى

وسقفها

وسقفها المرفوع من غير عمد ٭ والنيرات المسعرات بالأمد

وما حوته الأرض والبحار ٭ أبصرت ما فيه النهى تحار

هذا وما قد غاب عنا أكثر ٭ من البدائع التي لا تحصر

فهل يكون الصنع دون فاعل ٭ أو صنعة من غير جعل جاعل

كلا لقد أفصحت الأكوان ٭ عن فعل رب ما له أعوان

من أذعنت لقهره الأملاك ٭ وانتظمت عن أمره الأسلاك

وأشرقت من نوره الأحلاك ٭ وسبحت بحمده الأفلاك

فصل في الصفات النفسية والسلبية وما ينافيها

واعرف من الصفات ما الدليل دل ٭ على وجوبه له عز وجل

وهي الوجود والبقا والقدم ٭ وانف الحدوث والفنا والعدم

أما الدليل لوجود الحق ٭ سبحانه فهو حدوث الخلق

لأنه من المحال الباطل ٭ وجود فعل ما بغير فاعل

إذ فيه جمع المتنافيين ٭ في واحد من متساويين

أي كونه مساوي المقابل ٭ له وراجحا بغير جاعل

كالوقت والوجود مع سواه ٭ فإنه لذاته ساواه

فكيف صار راجحا بلا سبب ٭ وهكذا كل مساو في الرتب

من جهة مخصوصة أو قدر ٭ خص وصف أو مكان قادر

وَفِى دَلِيلِ الْقِدَمِ الْمُقَرَّرِ ۞ وُجُوبُهُ بِالْمَطْلَبِ الْمُحَرَّرِ
تَقُولُ إِنْ رَكِبْتَهُ لَوِ انْتَفَى ۞ عَنْهُ لَكَانَ حَادِثًا بِلَا خَفَا
وَهُوَ مُؤَدٍّ لِافْتِقَارِهِ إِلَى ۞ مُؤَثِّرٍ لِمَا عَرَفْتَ أَوَّلَا
وَنَنْقُلُ الْكَلَامَ لِلْمُؤَثِّرِ ۞ مُنْحَصِرًا أَوْ مَا سِوَى الْمُنْحَصِرِ
فَيَلْزَمُ الدَّوْرُ أَوِ التَّسَلْسُلُ ۞ وَمَا يُؤَدِّي لَهُمَا لَا يَحْصُلُ
وَهَكَذَا يَلْزَمُ فِى نَفْيِ الْبَقَا ۞ حُدُوثُهُ وَفِيهِ مَا قَدْ سَبَقَا
فَلَا يَكُونُ وَاجِبَ الْوُجُودِ ۞ عِنْدَ طُرُوِّ الْعَدَمِ الْمَوْرُودِ
إِذْ فِيهِ نَفْيُ الْقِدَمِ الَّذِى مَضَى ۞ مَعْ أَنَّهُ بِهِ الدَّلِيلُ قَدْ قَضَى
فَبَانَ مِنْ ذَا أَنَّ تَجْوِيزَ الْعَدَمِ ۞ أَمْرٌ مُنَافٍ دُونَ رَيْبٍ لِلْقِدَمِ
وَأَنَّ كَوْنَهُ قَدِيمًا يَلْزَمُ ۞ مِنْهُ الْبَقَا وَبِهَذَا نَجْزِمُ
وَكَوْنُهُ مُخَالِفًا لِخَلْقِهِ ۞ سُبْحَانَهُ مِنْ وَاجِبٍ فِى حَقِّهِ
لِأَنَّهُ لَوْ مَاثَلَ الْعَوَالِمَ ۞ كَانَ حُدُوثُهُ مِنَ اللَّوَازِمِ
لِأَنَّ مِثْلَ الشَّيْءِ دُونَ لَبْسِ ۞ لَهُ مُسَاوٍ فِى صِفَاتِ النَّفْسِ
وَهِيَ الَّتِى مَوْصُوفُهَا لَا يُعْقَلُ ۞ بِدُونِهَا كَالنُّطْقِ فِيمَا مَثَّلُوا
وَأَوْجُهُ التَّمَاثُلِ الْمَعْدُودَهْ ۞ مَنْفِيَّةٌ فِى حَقِّهِ مَرْدُودَهْ
كَكَوْنِهِ جِرْمًا لَهُ تَحَيُّزُ ۞ أَوْ عَرَضًا لَهُ بِهِ التَّمَيُّزُ
أَوْ بِارْتِسَامٍ فِى خَيَالٍ نَعْتَبِرْ ۞ أَوْ بِزَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ كِبَرْ
او صغره

أو ضده كما يقول الثاني • نعم هو الأعلا الكبير الشان
جل عن الجهات والأغراض • فيما يشا والوصف بالأعراض
فليس مثله على شيء كما • بذاك نقل وفق عقل حكما
وواجب قيامه بالنفس جل • أي لا مخصص له ولا محل
لأنه ذات قديمة فلا • تنصت إلى ما قاله من أغفلا
إذ لو إلى المخصص احتاج وجب • حدوثه ورد هذا ما احتجب
أو قام جل ربنا بذات • لكان معدودا من الصفات
وتلك لا توصف بالمعاني • والله قد حقق بالبرهان
وجوب وصفه بها فأنى • يكون وصفا من هدانا منا
ويستحيل أن يقوم المعنى • بمثله فاحتط بما ألمعنا
ولا تصغ لمذهب النصارى • ومن إلى دعوى حلول صارا
فذاك كالقول بالاتحاد • نحلة أهل الزيغ والإلحاد
وموهم المحذور من كلام • قوم من الصوفية الأعلام
جريا على عرفهم المخصوص • يرجع بالتأويل للنصوص
وما يفوهون به في الشطح • فقيل غير مقتض للقدح
وهو إلى التأويل ذو انتحال • أو أنهم قد غلبوا في الحال
وقيل بل يناط حكم الظاهر • بهم صيانة لشرع ظاهر

فلا يغرّ ظاهر في المثل • عنه وذا أمر طويل الذيل
وليس نقتدي بهم في ذلك • لأنه من أصعب المسالك
والحزم أن يسير من لم يعلم • مع رفقة مأمونة كي يسلم
ويسلك المحجة البيضا • فنورها للمهتدي استضا
وفي ثنيات الطريق خشى • سار ضلالا أو هلاكا يغشى
أمننا الله من الآفات • في الدين والدنيا إلى الوفات
وواجب وحدة ذي الجلال • في الذات والصفات والأفعال
لأنه لو انتفت عنه عدم • صنع من التمانع الذي علم
ونفي تأثير عن الأسباب • يعلم من برهان هذا الباب
كالما في الري وكالسكين • والنار في القطع وفي التسخين
وتدرك العقد وغير ذلك • فالكل خلق للقدير المالك
وما له في صنعه من مثل • وليس للعبد اختراع فعل
نعم له كسب به يكلف • شرعا ولا تأثير منه يؤلف
وليحذر النسج على منوال • ما خالف المذكور من أقوال
والله عن أفعاله لا يسأل • والقدري لم يعقل ما يعقل
وجوز البعض دليل السمع • في وحدة وقيل ذا ذو منع
فتلك من صفاته القدسية • ست وأولاها هي النفسية

اعني

أعني الوجود والبواقي الخمس • سلبية وما بذاك لبس

لسلبها عن الإله ما لا • يليق واقتضائها كمالا

وكل وصف واجب للذات ما • دامت بلا زيد لنفس ذو انتما

ومن يرى الوجود عين الذات • كالشيخ لم يعدده في الصفات

وقد أشرنا للمحال وهو ما • نافي الذي وجوبها تقدما

فصل في المعاني

والعلم والحياة والقدرة مع • إرادة الله بها العقل قطع

لأنها لو انتفت لما وجد • شيء من الصنع الذي لها شهد

وبعض من ينمى له الإيقان • قال دليل علمه الإتقان

لأن هذا العالم الذي ظهر • إحكامه كل العقول قد بهر

سبحان من أودعه إذ أبدعه • من حكم جليلة ما أودعه

وقد مضى ذكر لبعض ما اشتمل • عليه إجمالا بما النظم احتمل

والسمع والبصر والكلام • جا بها النقل ولا ملام

إذ كل ما لم يتوقف شرع • عليه فالدليل فيه السمع

وعكسه ممتنع للدور • فاقطع بأيدي الفكر أبهى النور

وقيل لو لم يتصف بها لزم • وصف بأضداد بنقصها جزم

وفيه بحث برقه قد أومضا • بعكس وحدانية كما مضى

وأثبت الإدراك قوم والتقى • بالعلم نافيه وبعض وقفا
واعلم بأن هذه المعاني • لها وجود خارج الأذهان
ولا يقال إنها عين ولا • غير لذات فافهم المعولا
وانسب لكلها سوى الحياة • تعلقا وشرحه سما لي
فكل ممكن تعلقت به • إرادة وقدرة فانتبه
وإن يكن علم بنفيه جرى • ففي تعلق به خلف سرى
مثاله الإيمان من أبي لهب • والبعض للتوفيق في هذا ذهب
أي من يرى تعلقا به اعتبر • إمكانه الأصلي مع قطع النظر
عن غيره ومن نفاه راعى • تعلق العلم به امتناعا
والسمع والإبصار بالموجود قد • تعلقا لا غير عند من نقد
وليس يستغنى بعلم عنهما • للافتراق شاهدا بينهما
ورده بعض ذوي التحقيق • والنظم عن تقريره ذو ضيق
وحكم إدراك لدا من قال به • كحكمها فلتفرغن في قالبه
والعلم والكلام قد تعلقا • بواجب ومستحيل مطلقا
وجائز فاستوعبا الأقساما • والرب في الجميع لا يساما

فصل في المعنوية

والسبع لازمت صفات تسمى • بمعنوية إليها تنمى

كونه

كَوْنُ الإِلَهِ عَالِمًا قَدِيرَا • حَيًّا مُرِيدًا سَامِعًا بَصِيرَا
وَذَا كَلَامٍ وَالْمَقَالُ حَالِي • بِعَدِّهَا عَلَى ثُبُوتِ الْحَالِ
وَاسِطَةً بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمْ • وَنَهْجُهَا تَشْكُوا الْوَجَا فِيهِ الْقَدَمْ
وَمَنْ نَفَى الْحَالَ فَقَدْ رَآهَا • عِبَارَةً عَنْ تِلْكَ لَا سِوَاهَا
وَمُثْبِتُ الإِدْرَاكِ أَجْرَيَهُ عَلَى • أَحْكَامِ هَذِي السَّبْعِ مِثْلَ مَا خَلَا

فصل في التعلق

وَاخْتَلَفَ الأَشْيَاخُ فِي التَّعَلُّقِ • فَقِيلَ نَفْسِيٌّ لَدَا التَّحَقُّقِ
أَيْ طَلَبُ الصِّفَاتِ زَائِدًا عَلَى • قِيَامِهَا بِذَاتِ مَوْصُوفٍ عَلَا
كَالْكَشْفِ بِالْعِلْمِ وَكَالدَّلَالَهْ • مِنَ الْكَلَامِ وَصْفُ ذِي الْجَلَالَهْ
لَكِنْ ذَا الْقَوْلُ لِوَصْفِ الْحَالِ • بِالْحَالِ فَصِّ وَهُوَ ذُو إِشْكَالِ
فِي قَوْلِ مَنْ لِلْمَعْنَوِيَّةِ الْتَزَمْ • وَبِالتَّعَلُّقِ لَهَا أَيْضًا جَزَمْ
وَقِيلَ نِسْبَةٌ وَلِلْفَخْرِ انْتَمَى • ذَا الْقَوْلُ وَالسَّعْدُ ارْتَضَاهُ فَاعْتَمَى
وَمُسْنَدُ الأَحْكَامِ لِلصِّفَاتِ • فَقَطْ إِلَى الْمَجَازِ ذُو الْتِفَاتِ
وَالْحَقُّ أَنْ تُنْسَبَ لِلذَّاتِ الَّتِي • قَدْ وُصِفَتْ بِذِي الصِّفَاتِ جَلَّتِ
هَذَا الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الْمُقْتَرَحْ • وَغَيْرُهُ وَالصَّدْرُ مِنْ ذَاكَ انْشَرَحْ
وَقَوْلُهُمْ سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَا • كُلٌّ لِعِزَّهِ أَبَى مَنْ نَازَعَا

فصل في منافيات المعاني والمعنوية

وَمَا يُنَافِي مَا مَضَى الْعَقْلُ حَكَمْ • بِأَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ كَالْبَكَمْ

أَوْ مَالَهُ يَرْجِعُ كَالثُّبُوتِ • لِلصَّوْتِ وَالْجَوْفِ وَكَالسُّكُوتِ

وَإِنَّمَا كَلَامُهُ قَدِيمْ • مَا فِيهِ تَأْخِيرٌ وَلَا تَقْدِيمْ

نَعَمْ وَلَا لَحْنٌ وَلَا إِعْرَابُ • أَوْ كُلٌّ أَوْ بَعْضٌ أَوِ اضْطِرَابُ

إِذْ كُلُّهَا إِلَى الْحُدُوثِ أُنْتَسَبَا • كَكَوْنِ عِلْمِهِ عَلَا مُكْتَسَبَا

وَهُوَ مُحَالٌ وَكَذَا الْجَهْلُ وَمَا • ضَاهَاهُ وَالْوَصْفُ بِمَوْتٍ أَوْ عَمَى

أَوْ صَمَمٍ وَقَدْ سَمَا مَنْ خَلَقَا • عَنْ عَجْزِهِ عَنْ مُمْكِنٍ مَا مُطْلَقَا

كَذَاكَ الْإِيجَادُ مَعْ كَرَاهِيَةْ • لِفِعْلِهِ أَيْ انْتِفَاءِ تَادِيَهْ

أَوْ كَوْنِهِ طَبِيعَةً أَوْ عِلَّهْ • لِلْخَلْقِ أَوْ إِيجَادِهِ مَعْ غَفْلَهْ

فصل في الامر والرضى والمحبة

وَأَمْرُهُ يُغَايِرُ الْإِرَادَهْ • إِذْ عَمَّ أَمْرُ طَاعَةٍ عِبَادَهْ

وَلَمْ يُرِدْ وُقُوعَهَا مِنْ كُلِّهِمْ • بِلَا ارْتِيَابٍ بَلْ وَلَا مِنْ جُلِّهِمْ

فَصَحَّ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالشَّيْءِ وَلَا • يُرِيدُهُ مِنْ بِالْهُدَى تَطَوَّلَا

وَمِثْلُهُ الرِّضَى فَلَيْسَ يَرْضَى • كُفْرَانَ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْمَرْضَى

أَيْ لَا يُكَلِّفُ النُّفُوسَ مَا نَهَى • عَنْهُ وَلَا يُحِبُّ عَمَّا شَانَهَا

وَكُلُّمَا أَرَادَ فَهُوَ الْكَائِنْ • وَإِنْ نَهَى عَنْهُ وَأَخْطَى الْمَائِنْ

وَلَيْسَ عَمَّا شَاءَهُ مُحِيدُ • لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

لجزى

تجري على اختياره الأقدار • في الخلق والإبراد والإضرار

فصل في حدوث العالم

العالم اسم ما سوى الديان • من نوعي الأعراض والأعيان

~~ولم تحقق غير ذين تسم~~ •

فالعين ما بنفسه يقوم • وما سواه العرض المروم

ولم تحقق غير ذين قسم • وكلما ألف فهو الجسم

وما انتهى لحد منع القسم • فالجوهر الفرد الشهير الرسم

وهو على مذهبنا المحمود • يوصف بالحدوث والوجود

هذا وفي القول به إزاحة • لظلمة الغاوين واستراحة

وفي حدوث ما سوى الله العرض • إذ كل عين ليس تخلو عن عرض

مثل الروائح أو الألوان • فلا تكن عن شرحها بالواني

ولنقتصر هنا على الأكوان • فإنها للقصد كالعنوان

وهي اجتماع أو سكون أو ما • نافا فكل للحدوث أوما

لأنها تحقق فيها العدم • عند طرو ضدها فلا قدم

وكل ما بان بعقل قدمه • كان محالا دون ريب عدمه

وكل ما لازم حادثا وجب • له إلى الحدوث ما له انتسب

وعد الاجتماع في نوع العرض • كذاك الافتراق محض اعترض

وَقَالَ بَلْ أَمْرَانِ يَنْشَيَانِ ۞ لَمْ يَصِلَا الْوُجُودَ فِي التِّبْيَانِ
فَبَانَ مِمَّا قَدْ مَضَى بِالسَّرْدِ ۞ حُدُوثُ مَا سِوَى الْإِلَهِ الْفَرْدِ
وَلَا يَتِمُّ الْمُبْتَغَى لِلطَّالِبِ ۞ إِلَّا بِعِلْمِ السَّبْعَةِ الْمَطَالِبِ
إِثْبَاتُ أَعْرَاضٍ وَكَوْنُ الْعَيْنِ ۞ تُلَازِمُ الْأَعْرَاضَ دُونَ بَيْنِ
وَالْمَنْعُ لِلْكُمُونِ وَالظُّهُورِ ۞ وَالِانْتِقَالُ الْمُدَّعَى بِالزُّورِ
أَوْ أَنَّهَا قَائِمَةٌ بِنَفْسِهَا ۞ أَوْ كَوْنُهَا قَدِيمَةً فِي جِنْسِهَا
أَيْ قَوْلُهُمْ لَيْسَ لَهَا مِنْ أَوَّلِ ۞ فَالْأَرْبَعَ ارْدُدْ وَاعْضُدِ الْمُعَوَّلِ
وَأَنَّ الْتَّغَيُّرَ مِنَ الْقَدِيمِ ۞ يُسَرُّ بِنَهْجِ السُّنَّةِ الْقَوِيمِ
وَاحْذَرْ هُنَا أَقْوَالَ أَهْلِ الْفَلْسَفَهْ ۞ فَإِنَّهَا مَحْضُ الضَّلَالِ وَالسَّفَهْ
جَرَوْا بِهَا مِنْ غَيِّهِمْ ذُيُولَا ۞ فِي قِدَمِ النَّفْسِ أَوِ الْهَيُولَا
وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَقَالَاتِ الَّتِي ۞ أَقْدَامُ مَنْ فِيهَا تَلَاهُمْ زَلَّتِ
فَلَا قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي الْجَلَالِ ۞ نَسْأَلُهُ الْأَمْنَ مِنَ الضَّلَالِ

فصل في الجائز

وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ تَعَالَى ۞ أَنْ يَخْلُقَ الْأَنَامَ وَالْأَفْعَالَا
كَذَلِكَ التَّكْلِيفُ لِلْعِبَادِ ۞ وَهَدْيُهُمْ لِنَهْجِ رُشْدٍ بَادِي
فَلَيْسَ أَمْرٌ وَاجِبًا عَلَيْهِ ۞ مِنْهَا بَلِ اخْتِيَارُهُ إِلَيْهِ
وَلَا صَلَاحٌ وَاجِبٌ أَوْ أَصْلَحُ ۞ هَذَا الَّذِي دَانَ بِهِ مَنْ أَفْلَحُ

فكل

فَكُلُّ مَا أَرَادَهُ ٱلصَّوَابُ ۝ سَوَاءٌ ٱلْعِقَابُ وَٱلثَّوَابُ
فَذَاكَ بِالْعَدْلِ وَذَا بِالْفَضْلِ ۝ مِنْ فَاعِلٍ مَا شَاءَ دُونَ عَضْلِ
وَمَا الْعَقْلُ وَحْدَهُ تَوَصُّلُ ۝ إِلَى قَبِيحٍ أَوْ إِلَى مَا تَحْمِلُ
بَلْ مَا بِفِعْلِهِ أُمِرْنَا فَالْحَسَنْ ۝ وَضِدُّهُ انْقَادَ لِقُبْحٍ بِالرَّسَنْ
وَلَوْ عَلَيْهِ وَجَبَ ٱلصَّلَاحُ ۝ سُبْحَانَهُ عَمَّ ٱلْوَرَى ٱلْفَلَاحُ
وَكَانَ خَلْقُهُمْ بِدَارِ ٱلْمَأْوَى ۝ أَصْلَحَ مِنْ تَعْرِيضِهِمْ لِلْأَهْوَى
وَلِلتَّكَالِيفِ بِهَذِي ٱلدَّارِ ۝ وَمَا يُقَاسُونَ مِنَ ٱلْأَكْدَارِ
إِنْ قِيلَ زَادَهُمْ بِذَاكَ أَجْرَا ۝ لَهُ عَلَى قَدْرِ ٱلْعَنَا أُجْرَا
قُلْنَا ٱلْإِلَهُ قَادِرٌ أَنْ يُوصِلَهْ ۝ إِلَيْهِمْ دُونَ أُمُورٍ مُعْضِلَهْ
وَأَيْضًا ٱلَّذِي عَلَى ٱلْكُفْرِ هَلَكْ ۝ تَكْلِيفُهُ بِهِ إِلَى خُسْرٍ سَلَكْ
بَلْ خَلْقُهُ إِنْ عَاشَ حَدَّ ٱلْبُؤْسِ ۝ إِذْ هُوَ فِي ٱلدَّارَيْنِ ذُو ٱلْعُبُوسِ
فَأَيْنَ مَا مِنَ ٱلصَّلَاحِ يُدَّعَى ۝ لَهُ وَذَا أَبُو ٱعْتِزَالٍ جَذَعَا
وَقِصَّةُ ٱلشَّيْخِ مَعَ ٱلْجُبَّائِي ۝ تَرُدُّ قَوْلَ ٱلْأَفِكِ ٱلْأَنْبَاءِ
وَمَا ٱعْتَرَى ٱلْأَطْفَالَ مِنْ آلَامِ ۝ يَقْضِي لِأَهْلِ ٱلسُّنَّةِ ٱلْأَعْلَامِ
وَٱلْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي عَيْنِ ۝ وَٱللهَ نَرْجُو عِصْمَةً مِنْ مَيْنِ

فصل في الرؤية

وَرُؤْيَةُ ٱلْإِلَهِ بِالْأَبْصَارِ ۝ تَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ ٱلِاسْتِبْصَارِ

دُونَ تَقَابُلٍ أَوِ اتِّصَالِ ۝ بَلْ بِالَّذِي يَلِيقُ بِالْجَلَالِ
وَأَهْلُ الِاعْتِزَالِ وَالضَّلَالِ ۝ قَضَوْا بِأَنَّهَا مِنَ الْمُحَالِ
إِذْ فَسَّرُوا الرُّؤْيَةَ بِالشُّعَاعِ ۝ وَذَاكَ فِي ذَا الْبَابِ ذُو امْتِنَاعِ
وَإِنَّمَا الرُّؤْيَةُ مَعْنًى خُلِقَا ۝ فِي الشَّيْءِ بِالْمَرْئِيِّ قَدْ تَعَلَّقَا
وَكَوْنُ مُوسَى سَأَلَ الْجَلِيلَا ۝ فِي أَمْرِهَا غَدَا لَنَا دَلِيلَا
إِذْ مِثْلُهُ لَا يَجْهَلُ الْمُحَالَا ۝ فِي حَقِّ مَنْ كَلَّمَهُ تَعَالَى
وَقَدْ رَأَى خَيْرُ الْوَرَى الدَّيَّانَا ۝ لَيْلَةَ إِسْرَائِهِ عِيَانَا
فِي الْمَذْهَبِ الْمُصَحَّحِ الْمَشْهُورِ ۝ وَهْوَ الَّذِي نُمِيَ إِلَى الْجُمْهُورِ
وَالْمُؤْمِنُونَ خَصَّهُمْ فِي الْآخِرَهْ ۝ بِهَا مُنِيلُهُمْ مَزَايَا فَاخِرَهْ
كَمَا أَتَى عَنْ صَاحِبِ السِّيَادَهْ ۝ فَالْجَنَّةُ الْحُسْنَى وَذِي الزِّيَادَهْ
وَكَمْ أَحَادِيثَ بِهَا صَرِيحَهْ ۝ مَرْوِيَّةٍ مِنْ طُرُقٍ صَحِيحَهْ
كَقَوْلِهِ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَا ۝ وَقَبْلَ هَذَا سَتَرَوْنَ الْخَبَرَا
وَوَجْهُ ذَا التَّشْبِيهِ دُونَ مِرْيَهْ ۝ نَفْيُ تَزَاحُمٍ بِحَالِ الرُّؤْيَهْ
لِأَنَّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ اشْتَبَهْ ۝ جَلَّ الْإِلَهُ أَنْ يَكُونَ فِي جِهَهْ

فصل في احكام الرسالة والنبوه

وَبِعْثَةُ الرُّسْلِ إِلَيْنَا جَائِزَهْ ۝ فِي حَقِّهِ وَكُلَّ خَيْرٍ حَائِزَهْ
كَيْ يُبْلِغُونَا أَمْرَهُ وَنَهْيَهْ ۝ فَمَنْ أَجَابَهُمْ غَدَا ذَا نُهْيَهْ

ومن

وَمَنْ أَبَى فَسَاقِطٌ فِي هُوَّه ۞ وَمَا بِكَسْبٍ يُدْرَكُ النُّبُوَّه
وَلَا بِحِيلَةٍ وَلَا ارْتِيَاضِ ۞ لَكِنَّهُ بِفَضْلِ ذِي النَّدَا الْفَيَّاضِ
يَخُصُّ مَنْ أَرَادَ بِالْعِنَايَهْ ۞ وَبِالرِّسَالَةِ أَوِ الْوِلَايَهْ
وَهُوَ أَيِ الرَّسُولُ إِنْسَانٌ ذَكَرْ ۞ أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنْ لَمْ تُكَيِّفْهُ الْفِكَرْ
وَقَالَ بَلِّغْ مَنْ بُعِثْتَ فِيهِمْ ۞ حُكْمًا دُعُوا إِلَيْهِ يَقْتَفِيهِمْ
وَإِنْ يَكُ الْوَحْيُ بِحُكْمٍ قُصِرَا ۞ فَذَلِكَ النَّبِيُّ فِيمَا شُهِرَا

فصل في بيان ما يجب للرسل عليهم السلام وما يستحيل وما يجوز

وَصِدْقُ رُسْلٍ وَاجِبٌ فِي كُلِّ مَا ۞ قَالُوا فَكُنْ لِصِدْقِهِمْ مُسَلِّمَا
وَالْكَذِبُ اعْدُدْهُ مِنَ الْمُحَالِ ۞ فِي جَانِبِ الرُّسْلِ بِكُلِّ حَالِ
لِأَنَّهُ يُفْضِي لِوَصْفِ الْبَارِي ۞ سُبْحَانَهُ بِالْخُلْفِ فِي الْأَخْبَارِ
مِنْ أَجْلِ تَصْدِيقٍ لَهُمْ بِالْمُعْجِزَهْ ۞ عَاضِدَةً لِمَا ادَّعَوْهُ مُنْجِزَهْ
وَهِيَ كَقَوْلِ اللهِ هَذَا الْعَبْدُ ۞ يَصْدُقُ فِيمَا مِنْهُ عَنَّا يَبْدُو
وَكُلُّ مَنْ صَدَّقَ كَاذِبًا يُمِي ۞ لِلْكَذِبِ الَّذِي بِهِ ذَاكَ رُمِي
وَهُوَ أَيِ الْكَذِبُ مُسْتَحِيلُ ۞ فِي حَقِّ رَبٍّ وَصْفُهُ جَلِيلُ
لِأَنَّهُ يُخْبِرُ وَفْقَ عِلْمِهِ ۞ وَذَاكَ صِدْقٌ لَا خَفَا فِي حُكْمِهِ
وَوَاجِبٌ أَمَانَةٌ أَيْ عِصْمَهْ ۞ لِلرُّسْلِ جَلَّ قَدْرُهُمْ عَنْ وَصْمَهْ
وَيَسْتَحِيلُ مِنْهُمُ ارْتِكَابُ ذِي ۞ نَهْيٍ وَقَوْلُ ذِي الضَّلَالِ أَنْبِذِ
وَلَوْ فَرَضْنَا مِنْهُمُ إِيتَا عَدْ ۞ لَانْقَلَبَ الْمَنْهِيُّ عَيْنَ الطَّاعَهْ

لأمر ربنا بالاقتدا بهم • في غير مقصور على جنابهم
والله لا يأمر بالفحشا فلا • يأتون غير طاعة كما انجلا
وأولى بلايق مشتبها • كما أتى في يوسف همّ بها
وكون والد الورى قد أكلا • وما سوى ذلك مما أشكلا
وقل إذا استدللت للتبليغ • لو كتموا لكان ذا تسويغ
فيكتم المرء العلوم النافعة • عن طالب لها ويغدو مانعه
كفى وقد ذا ذووا الكتمان • للرشد بالنعمة في القرآن
والمصطفى المعجز كل الفصحا • أدى رسالة وكلا نصحا
واقتضت الآيات في الكتاب • تبليغه والنفي للعتاب
فالله يجزيه أجل ما به • جازى نبيا ذا مقام نابه
وغير قادح من الأعراض • في حقهم تجوز كالأمراض
للأجر والتشريع والتحلي • عن زهرة الدنيا وللتسلي
إذ خيرة العباد عنها أعرضوا • وربهم قرضا جميلا أقرضوا
والله لم يرض لأنبيائه • بها جزاء أو لأوليائه
فيحصل الزهد من الأنام • في عيشها الذاهب كالمنام
وكل من أمد بالتوفيق • ممن رأى بأعين التحقيق
يعلم قطعا أنها خسيسة • ويحذر التمويه والدسيسة

فذا ك

فذاك حق كائن لا يمترى ۔ فيه وما كان حديثا يفترى
مثل السؤال وعذاب القبر ۔ والبعث للأبدان يوم الحشر
بعينها لا مثلها إجماعا ۔ والاختلاف بعد هذا شاعا
هل ذاك عن تفريق تلك الأجزا ۔ أو عدم محض إليها يعزى
لكن هذا باعتبار ما ورد ۔ والكل في الجواز بالعقل اطرد
واستثن من ذا الخلق عجب الذنب ۔ وما أتت فيه النصوص كالنبي
واختلفوا في عود وقت وعرض ۔ وبعضهم إعادة الوقت اعترض
بقوله جل جلودا غيرها ۔ فاركب مطايا البحث واحرز سيرها
فليس إلا الغير بالأزمان ۔ للمنع من مغايرة الأبدان
فبان أن الوقت لا يعاد ۔ من ذلك المحض الذي يعاد .
وهكذا الحساب والميزان ۔ مما به قد وجب الإيمان
وتوزن الصحف بلا إشكال ۔ وقيل بل أمثلة الأعمال
والأخذ للكتب به النص أتى ۔ والخلف في كالعاصي لديهم ثبتا
هل بيمين أو شمال يعطى ۔ كتابه ومن يقف ما أخطا
إذ لم يرد فيه صريح يعمل ۔ علمه والوارد فيه مجمل
وكالصراط ذي الكلاليب ومن ۔ أنقذ منه فهو بالفوز قمن
جسر على متن جهنم أتى ۔ يهوى بها من رجله قد زلت

وما يقال إنه أرق • من شعر صدقه فهو حق

وفي صحيح مسلم ما أرشدا • إليه والضرير فيه أنشدا

والرب لا يعجزه إنشاؤهم • عليه إذ لم يعيه إنشاؤهم

وللعراقي هنا كلام دس • ننيط به من أجله ملام

والناس في ذاك ذوو أحوال • ناج سريعا أو مع الأهوال

ومنهم الموبق والمخردل • ممن به عن الجنان يعدل

والنار وهي مسكن الكفار • ومن أبى عن طاعة الغفار

وواجب أن ينفذ الوعيد في • بعض العصاة دون ما توقف

وما بنوع واحد تخلص • منهم وفي الأنواع جا النص

لكن ذا العصيان لا تخلد • فيها وذو الكفر بها مؤبد

وكالشفاعة لأزكى مرسل • فاضرع إلى المنان فيها وسل

وقد أنواعها منصوصه • والبعض كالكبرى به مخصوصه

لأنها أظهرت ارتفاعه • إذ وجه الكل له الشفاعه

والأنبيا تقول نفسي نفسي • سواه فالفضل له كالشمس

فينقذ الجميع من غموم • قد اعترتهم ومن هموم

وهي وعود ربه يوفيها • له فنسئل الدخول فيها

وحوضه مما به النص ورد • وفيه خلف هل به الهادي انفرد

وهو

وَهُوَ الأَصَحُّ أَوْ لِكُلٍّ مُرْسَلِ • حَوْضٌ مِنَ العَذْبِ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
وَكَوْنُهُ بَعْدَ الصِّرَاطِ مُخْتَلَفْ • فِيهِ وَبَعْضٌ بِالتَّعَدُّدِ اعْتَرَفْ
وَذَوْدُ ذِي التَّغْيِيرِ عَنْهُ قَدْ بَدَا • وَمَنْ يَذُقْهُ لَيْسَ يَظْمَا أَبَدَا
وَاللهُ لَا يَحْرِمُنَا مِنْ شُرْبِ • مِنْهُ بِجَاهِ المُصْطَفَى ذِي القُرْبِ
وَالجَنَّةُ الَّتِي أَعَدَّ اللهُ لَهْ • حَقٌّ لِمَنْ إِنْعَامَهُ أَوْلَاهُ
وَالمُؤْمِنُونَ بِالأَمَانِي أُسْعِدُوا • فِيهَا وَفِي أَوْجِ التَّهَانِي أُصْعِدُوا
وَكَيْفَ لَا وَقَدْ تَنَاءَى كُلُّ سُو • عَنْهُمْ وَنَالُوا مَا اشْتَهَتْهُ الأَنْفُسُ
وَأُتْحِفُوا مِنَ العَطَايَا وَالبُشَرْ • مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ فِي قَلْبِ البَشَرْ
وَمِنْ رِضَى الرَّحْمَنِ مَا تَقَرُّ بِهْ • عُيُونُهُمْ مَعْ أَمْنِهِمْ مِنْ سَلْبِهْ
وَزَادَهُمْ مِنْ بَعْدِ هَذَا كُلِّهِ • رُؤْيَتَهُ مَنْ عَمَّهُمْ بِفَضْلِهِ
فَنَسْأَلُ الكَرِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا • مِنْهُمْ وَأَنْ يُيَسِّرَ النَّفْعَ لَنَا

خاتمة واسئل الله حسنها فى مسائل نافعة

وَوَاجِبٌ إِيمَانُنَا بِالقَدَرِ • خَيْرٍ وَضِدِّهِ كَمَا فِي الخَبَرِ
وَذُو السَّعَادَةِ السَّعِيدُ فِي الأَزَلْ • وَعَكْسُهُ الشَّقِيُّ حَيْثُمَا نَزَلْ
وَكُلُّهُمْ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقْ • لَهُ فَرَاجٍ أَمْرَهُ وَمُوثِقْ
وَالكُلُّ لَا يَخْرُجُ عَنْ حُكْمِ القَضَا • وَلَيْسَ مَا أَظْلَمَ مِثْلَ مَا أَضَا
وَمَا إِلَى الأَعْمَالِ ظَاهِرًا رَجَعْ • فَذَاكَ إِسْلَامٌ بِهِ العَبْدُ انْتَفَعْ

ومرجع الإيمان للإذعان * بالقلب والتصديق بالجنان

ونطق ذي القدرة شرط فيه * على اختلاف كتبهم تحويه

والخلق في النقصان والزيادة * مقرر عند ذوي الإفادة

وقيل للأعمال يرجعان * فينتفي الخلاف في المعاني

واللوح والقلم والكرسي * والعرش ذو الجسامة القدسي

والكاتبون واجب إيماننا * بكلهم فرض به إيقاننا

وأن للعبد كراما حفظه * لكل ما أخفاه أو ما لفظه

وليجعل الله لهم علامه * على الضمير فاسئل السلامه

وقيل لا يكتب ما في القلب * والكل لا يفوت علم الرب

وليس يحتاج إلى استظهار * بهم تعالى عالم الأسرار

وماله سبحانه من أسما * قديمة له المقام الأسمى

وهي لنا يدرى بالاستقراء * من طرق التوقيف لا الآراء

ونطلق الشي على الموجود * لا غيره في المذهب المحمود

ومالك وأهل الاجتهاد * كل إلى نهج الصواب هادي

كالشافعي وأبي حنيفه * وأحمد ذي الرتبة المنيفه

وكلهم على هدى من ربهم * وفرقة الجنيد دين حبهم

فإنهم طريقهم مرضيه * قويمة لأهلها المزيه

وجاحد

وجاحد المعلوم بالضروره • وافى بكفر وانتحى غروره

وقتله للكفر لا للحد • وذلك الجزا للمرتد

كذا من استحل نحو الخمر • مما امتناعه شهير الأمر

والنص ان أوهم غير اللائق • بالله كالتشبيه بالخلائق

فاصرفه عن ظاهره اجماعا • والاختلاف بعده [illegible]

فاصرفه عن ظاهره إجماعا • واقطع عن الممتنع الأطماعا

وما له من ذاك تأويل فقط • تعين الحمل عليه وانضبط

كمثل وهو معكم فأول • بالعلم والرعي ولا تطول

إذ لا تصح ههنا المصاحبه • بالذات فاعرف أوجه المناسبه

وما له محامل الرأي اختلف • فيه وبالتفويض قد قال السلف

من بعد تنزيه وهذا أسلم • والله بالمراد منها أعلم

لذاك قال مالك إذ سئلا • في الاستواء الكيف منه جهلا

وصار للتأويل قوم عينوا • مما يليق راجحا وبينوا

إذ فسروا الوجه بذات واليدا • بقدرة وذا الإمام أيدا

وقوله سبحانه من في السما • معناه بالأمر وسلطان نما

وقس على هذا جميع ما اشتبه • في الذكر والحديث وادر المرتبه

والذنب مقسوم إلى الكبيره • كالقذف والقتل وللصغيره

وهي باجتناب للكبائر • مغفورة من عالم السرائر
ففي الكتاب قال إن تجتنبوا • والعفو منه يرتجيه المذنب
والله لا يغفر أن يشرك به • ويغفر الذنوب إذا شا فانتبه
وجاءنا عن مانح العطايا • تكفير حج البيت للخطايا
كذلك العمرة والقيام • والطهر والصلاة والصيام
وغيرها وهو على الخصوص • نحمل للتوفيق في النصوص
وذو كبيرة عليه التوبة • فرض بفور واجتناب الحوبة
وفي قبولها لغير الكافر • قطعا وظنا وجه خلف سافر
والكافرون القول فيهم ما اختلف • لقوله يغفر لهم ما قد سلف
والنفس والعقل كذا المال وجب • صون لها والعرض أيضا والنسب
والرزق ما به انتفاع مطلقا • هذا الذي قد قاله من حققا
وليس مقصورا على الحلال • ووجهه باد بالاستدلال
والنصب للإمام بالشروط • فرض بشرع بالهدى منوط
والسمع مفروض على الأعيان • لأمره فيما سوى العصيان
إذ جا لا طاعة للمخلوق في • ذاك وفيما عنه لاتخاو قفِ
ولا يجوز عزله إن طرأ • عليه فسق أو بغى واجترا
ولا الخروج عنه إلا إن كفر • وحاذر البغي هوى فيما حظر

والانبيا

وَالأَنْبِيَا أَفْضَلُ فَالْمَلاَئِكَهْ • يَتْلُونَ فِي فَضْلٍ عَلَوْا أَرَائِكَهْ
وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَبَعْضٌ فَضَّلاَ • فِي ذَاكَ تَفْصِيلاً لَهُ قَدْ أَصَّلاَ
وَانْعَقَدَ الإِجْمَاعُ أَنَّ الْمُنْتَقَى • أَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ وَالْخَلْقُ اتَّقَى
وَمَا انْتَمَى الْكَشَّافُ فِي التَّكْوِيرِ • خِلاَفُ إِجْمَاعِ ذَوِي التَّنْوِيرِ
فَاحْذَرْ لِغَيْرِ مَنْعِهِ بِسَمَاعَهْ • وَاتَّبِعِ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَهْ
وَفَضْلُ الْمَخْصُوصِ بِالإِدْنَاءِ • عَلَى الْبَرَايَا دُونَ مَا اسْتِثْنَاءِ
وَأَفْضَلُ الأُمَّةِ ذَاتِ الْقَدْرِ • أَصْحَابُ مَنْ أُعْطِيَ شَرْحَ الصَّدْرِ
إِذْ جَا فِي الْقُرْآنِ مَا يَقْضِي لَهُمْ • بِالسَّبْقِ مِنْ آيٍ حَوَتْ تَفْضِيلَهُمْ
وَكَمْ أَحَادِيثُ عَلَيْهِمْ تُثْنِي • كَقَوْلِهِ خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي
وَقَوْلِ طَهَ الْمُصْطَفَى لَوْ أَنْفَقَا • فَجَلَّ مَنْ زَكَّاهُمُ وَوَفَّقَا
ثُمَّ يَلِيهِمْ تَابِعٌ بَادِي السَّنَا • فَتَابِعٌ لِتَابِعٍ قَدْ أَحْسَنَا
وَالْخُلَفَا الرَّاشِدُونَ الأَرْبَعَهْ • خَيْرُ الصَّحَابَةِ الأُولَى كَانُوا مَعَهْ
وَرُتْبَةُ الْفَضْلِ فِيمَا بَيْنَهُمْ • عَلَى خِلاَفَةٍ وَقَدِّمْ عَيْنَهُمْ
وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ وَفَارُوقٌ يَلِي • وَبَعْدَهُ عُثْمَانُ وَاخْتِمْ بِعَلِي
زَوْجِ الْبَتُولِ بَضْعَةِ الرَّسُولِ • مَنْ نَالَ بِالسِّبْطَيْنِ أَقْصَى السُّولِ
وَبَعْدَ هَؤُلاَ بَاقِي الْعَشَرْ • طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ زَاكِي النَّشَرْ
وَعَامِرٌ وَسَعْدٌ السَّامِي الْحُلَى • مَعَ ابْنِ عَوْفٍ وَسَعِيدٍ ذِي الْعُلاَ

فأهل بدر ثم أهل أحد • فبيعة الرضوان من بعد أعدد
والسابقون الأولون صرحا • بفضلهم والخلف فيهم شرحا
وبعض من بالعلم قد تحلا • يقول من للقبلتين صلى
والصحب كلهم عدول خيرة • من يرد وجه الله أيهم يره
لأن من أحاط بالخفي • علما حباهم صحبة النبي
فهم نجوم في السرى من اقتدى • بهم إلى معالم الحق اهتدى
فلا تخض فيما من الأمر اختلط • بينهم واحذر إذا خضت الغلط
والتمس أحسن المخارج • لهم فالاجتهاد ذو معارج
ولا تضع لمن أبى الكرامه • للأوليا واجتنب مرامه
ونزه القرآن أن تقولا • بخلقه واستوضح المعقولا
لأنه وصف الإله جلا • ومعجز النظم عليه دلا
فذلك المتلو والمدلول • عليه ما عن قدم تحول
والحرف والصوت كذا التلاوه • محدثة وغيرذا غباوه
واحذر أقاويل ذوي الأهواء • فإنها من أدوأ الأدواء
واسلك سبيل السنة الغراء • فنورها باد لعين الرائي
والشر مقرون بالابتداع • والخير مضمون بالاتباع
واعمل بما تجني به الأجورا • وحاذر الفحشا والفجورا

والعجب

وَالعُجْبَ وَالغِيبَةَ وَالرِّيَا ۞ وَاطْرَحَنْ فَخْرًا وَكِبْرِيَا
وَمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَغَيِّرْ مُنْكَرَا ۞ وَانْصَحْ وَنَبِّهْ ذَا اغْتِرَارٍ مِنْ كَرَا
وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ انْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ۞ وَاجْعَلْ مِنَ التَّقْوَى جَمِيلَ زِيِّهَا
وَاقْطَعْ ذَوِي المَيْلِ وَوَاصِلْ مَنْ عَدَلْ ۞ وَلَا تَمِلْ إِلَى المِرَاءِ وَالجَدَلْ
وَفِي كِتَابِ اللهِ أَسْنَى مُكْتَفَى ۞ بِهِ وَمَا سَنَّ النَّبِيُّ المُقْتَفَى
وَمَا عَلَيْهِ أَجْمَعَ الأَعْلَامُ ۞ مِمَّنْ تَزَكَّتْ مِنْهُمُ الأَحْلَامُ
فَأَكْرَمُ العِبَادِ عِنْدَ اللهِ مَنْ ۞ لَمْ يَكُنْ فِي عَيْشِهِ بِاللَّاهِي
وَفِي اتِّبَاعِ السَّلَفِ الهُدَاةِ ۞ وَسِيلَةٌ لِلْأَمْنِ وَالنَّجَاةِ
وَلْنَجْعَلِ الخِتَامَ بِالشَّهَادَهْ ۞ تَفَاؤُلًا بِرُتْبَةِ السَّعَادَهْ
لِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَدْ ۞ تَضَمَّنَتْ جُمْلَتُهَا مَا يُعْتَقَدْ
فِي حَقِّ رَبِّنَا وَفِي حَقِّ الرُّسُلْ ۞ النَّاهِجِينَ لِلْوَرَى أَهْدَى السُّبُلْ
مِنْ وَاجِبٍ وَجَائِزٍ وَمَا امْتَنَعْ ۞ وَمَنْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعْنَاهَا ارْتَفَعْ
كَمَا تَوَلَّى بَسْطَهُ السَّنُوسِي ۞ مُعْتَرِفًا مِنْ فَيْضِهِ القُدُّوسِ
وَقَدْ أَخَذْتُ كُتْبَهُ دِرَايَهْ ۞ مِمَّنْ تَلَقَّى فِي العُلُومِ الرَّايَهْ
عَمِّي سَعِيدٍ الإِمَامِ المُقْرِي ۞ عَنِ ابْنِ جَلَّالٍ عَنِ الحَبْرِ السَّرِي
سَعِيدٍ الشَّهِيرِ بِالكُفَيْفِ ۞ عَنِ السَّنُوسِيِّ الرِّضَى العَفِيفِ
مُؤَلِّفِ العَقَائِدِ الشَّهِيرَهْ ۞ وَفَضْلُهُ كَالشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَهْ

وهو الذي يقول ما معناه ۞ في سر لا إله إلا الله
لعلها للاختصار معها ۞ تضمنته خصها ذو النعما
بكونها ترجمة الإيمان ۞ فالهج بذكرها مع الإدمان
وههنا نظم العقيدة انتهى ۞ مبلغا لمن وعاه ما اشتهى
وما عدها بنصف ألف ۞ والرمز بالجمل فيه ألف
وكان إتمامي له في القاهره ۞ وفيه تاريخ حلاه ظاهره
وأرتجي من مانح العطايا ۞ سبحانه الغفران للخطايا
بجاه نبراس الهدى الوهاج ۞ أحمد من أرشد للمنهاج
كنز المزايا الهاشمي العربي ۞ مبلغهم ما أملوا من أرب
عليه مع آل وأصحاب علوا ۞ قدرا وأتباع بإحسان تلوا
أزكى تحيات وأسمى وأتم ۞ يزكو بها مبتدأ ومختتم

تمت بحمد الله وعونه والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على
خير خلقه محمد
وعلى آله وصحبه
امين
ام